

ملخص بحث بعض الاتجاهات في دراسة

السياسة الدولية

الدكتور على محمد شمبيش*

هذه المقالة تهدف إلى التعريف ببعض الاتجاهات التي استعملت أو تستعمل في دراسة السياسة الدولية بوجه عام وتحليل السياسة الخارجية لكل دولة على انفراد أو مقارنة السياسات الخارجية لبعض من الدول . وهذا التعريف لا يهدف أساساً إلى اظهار تفوق أو أفضليّة أحد الاتجاهات على الآخر وذلك لأن المؤلف يعتقد اعتقاداً جازماً في أهمية وفعالية كل هذه الاتجاهات حيث أن كل اتجاه قد خدم أو ما زال يخدم هذا الحقل من علوم المعرفة الإنسانية . وما يجب التنويه إليه هو أن اختيار اتجاه معين يجب أن يتواافق والمغایة التي يسعى الباحث للوصول إليها .

تناول الباحث في هذه المقالة ست اتجاهات لدراسة السياسة الدولية والسياسات الخارجية للدول . وهذه الاتجاهات هي التاريخ الدبلوماسي ، والاتجاه القانوني ، والاتجاه الوصفي ، والاتجاه الإيديولوجي ، والاتجاه التحليلي ، والاتجاه العلمي . وفيما يلي فكرة موجزة عن هذه الاتجاهات المختلفة .

ان دراسة العلاقات الدولية والسياسات الخارجية من خلال التاريخ الدبلوماسي تعتبر من الاتجاهات التقليدية في علم العلاقات الدولية . وهذا الاتجاه يركز على الاحداث الدولية وتسلسلها التاريخي بين الدول ويرى البعض ان لا مفر من استخدام هذه الطريقة حتى وإن بعدها عن التاريخ .

* تحصل كاتب المقال على درجة الماجستير في الحكومات من جامعة فرجينيا ثم تحصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة امورى بولاية جورجيا . وهو الان محاضر للعلوم السياسية بكلية الاقتصاد والتجارة في جامعة بنفساوى .

الاتجاه القانوني وهو قريب الصلة بالاتجاه الدبلوماسي حيث ان كلاهما يركز على احداث مثبت او قواعد أرسیت . وتبين أهمية الاتجاه القانوني في اعطائه صورة واضحة شاملة عن المجتمع الدولي من خلال دراسة المنظمات الدولية والمواثيق الجماعية والمعاهدات والاتفاقيات بشتى أنواعها .

وهناك اتجاه ثان وثيق الصلة بالاتجاه الدبلوماسي الا وهو الاتجاه الوصفي . ويقصد به دراسة العلاقات السياسية الدولية بطريقة وصفية . اي الاسلوب هنا لا يتعدى ان يكون وصفاً للاحداث والاتفاقيات والمنظمات الدولية المختلفة . وهذا لا يعني انه عديم المفادة ، بل على العكس من ذلك يستطيع الباحث ان يستنتج بعض الاستنتاجات العامة التي قد تفيد في دراسات مستقبله .

اما الاتجاه الرابع فيعرف بالاتجاه الايديولوجي . ومحور التركيز في هذا الاتجاه هو تحديد سياسة دولة تجاه الدول الأخرى على اساس أنها خيرة او سيئة معتمداً في ذلك على المبادئ الدولية المسائدة او على ما يعتقد الباحث من مبادئه . ويعيب هذا الاتجاه المعياري او التقييمي انه يتغافل او يعيق تقويم العوامل العديدة والتي تؤخذ في الاعتبار من قبل صانعى القرارات .

وعلى النقيض من الاتجاه السابق يوجد الاتجاه التحليلي في دراسة السياسات الخارجية او السياسة الدولية بصفة عامة . وهذا الاتجاه التحليلي يختلف عن المذاهب او الاتجاهات الأخرى في الطريقة من حيث التحليل وفي النتيجة التي يسعى إليها . ومن ناحية الطريقة التحليلية، يأخذ في الاعتبار عديد من العوامل التي ساهمت في مثل هذه السياسات . أما بالنسبة للغاية فان هذا الاتجاه يسعى الى ايجاد طريقة للتنبؤ بالسياسات الخارجية للدول دون تمييز في ذلك بين دولة كبيرة ودولة صغيرة .

والاتجاه الاخير الذي نوقش في هذا البحث هو الاتجاه العلمي . وقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للاتجاه التقليدي والذى يعتمد على التاريخ والقانون والوصف . وغاية هذا الاتجاه العلمي هو ايجاد نظرية علمية كما هو موجود

فـ العلوم الطبيعية . و تتسـم هذه المـطـرـيقـة بـمـلـاحـظـة الـظـاهـرـةـ المـتـكـرـرةـ وـتـحـدـيدـ الشـكـلـةـ ثـمـ وـضـعـ فـرـضـيـةـ مـعـيـنـةـ لـحـلـ هـذـهـ الشـكـلـةـ ،ـ ثـمـ اـخـتـيـارـ هـذـهـ فـرـضـيـةـ فـ الـوـاقـعـ ،ـ وـاـخـيـراـ قـبـولـ اوـ رـفـضـ تـلـكـ فـرـضـيـةـ عـلـىـ اـسـاسـ نـتـيـجـةـ ذـلـكـ الاـخـتـيـارـ .

انـ المـهـمـيـنـ بـهـذـاـ الـاتـجـاهـ يـعـقـدـونـ انـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ سـيـتـفـوقـ بـالـتـدـريـجـ عـلـىـ بـقـيـةـ الـاتـجـاهـاتـ وـذـلـكـ لـانـهـ يـعـتمـدـ عـلـىـ دـقـةـ وـجـوهـرـيـةـ الـبـحـثـ وـجـمـعـ مـعـلـومـاتـ مـهـمـةـ ثـمـ اـسـتـعـمـالـ بـعـضـ النـمـاذـجـ وـالـفـاهـيـمـ الـخـيـالـيـةـ .ـ غـيرـ انـ الشـكـلـةـ تـبـدوـ فـ بـعـضـ الـاحـيـانـ انـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ يـسـعـىـ إـلـىـ التـنبـئـ بـمـاـ لـاـ يـمـكـنـ التـنبـئـ بـهـ وـيـعـقـدـ مـاـ لـمـ يـكـنـ مـعـقـداـ .

وـ الـخـلـصـةـ اـنـ اـسـتـعـمـالـ اـكـثـرـ مـنـ اـتـجـاهـ وـاـحـدـ فـ الـبـحـثـ قـدـ يـقـلـلـ مـنـ الـعـيـوبـ الـتـىـ تـشـوـبـ اـتـجـاهـ وـتـعـطـىـ نـتـيـجـةـ ذـاتـ فـائـدـةـ اـكـبـرـ .ـ وـ عـلـىـ هـذـاـ فـانـ الـبـيـاحـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـسـتـفـلـ الـجـوـانـبـ الـحـسـنـةـ فـ كـلـ اـتـجـاهـ وـذـلـكـ عـنـ طـرـيـقـ اـسـتـخـدـامـهـ لـاـكـثـرـ مـنـ اـتـجـاهـ وـاـحـدـ فـ بـحـثـهـ .ـ فـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ اـنـ اـسـتـعـمـالـ اـتـجـاهـ التـحـلـيلـ -ـ الـوـصـفـيـ ،ـ وـالـذـىـ يـجـمـعـ بـيـنـ الـوـصـفـ وـالـتـحـلـيلـ هـوـ اـفـضـلـ بـكـثـيرـ مـنـ اـسـتـعـمـالـ اـتـجـاهـ التـحـلـيلـ اوـ اـتـجـاهـ الـوـصـفـيـ عـلـىـ اـنـفـارـادـ .